وشانهم من املا لهم وهو اخلاوهم الطول ليري كيف يشا انما نملي لهم ليزدادوا
اثما استيناف بما هو العلة للحكم قبلها وما كافة واللام لام الارادة وعند
المعتزلة لام العاقبة وقرئ انما بالفتح وبكسر الاولى ولا يحسبن بالتاء على
معنى ولا يحسبن الذين كفروا ان املاءنا لهم لازدياد الاثم بل للتوبة
والدخول في الايمان وانما نملي لهم خير اعتراض معناه ان املاءنا خير لهم
ان انتهوا وتداركوا فيه ما فرط منهم ولهم عذاب مهين على هذا يجوز ان يكون
حالا من الواو اي ليزدادوا اثما معدا لهم عذاب مهين ما كان الله ليذر
المومنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب الخطاب لعامة المخلصين
والمنافقين في عصره والمعنى لا يترككم مختلطين لا يعرف مخلصكم من منافقكم
حتى يميز المنافق من المخلص بالوحي الى نبيه باحوالكم او بالتكاليف الشاقة
التي لا يصبر عليها ولا يذعن لها الا الخلص المخلصون منكم كبذل الاموال
والانفس في سبيل الله ليختبر النبي به بواطنكم ويستدل به على عقائدكم
وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء وما كان
الله ليوتي احدكم علم الغيب فيطلع على ما في القلوب من كفر وايمان ولكنه يجتبي
لرسالته من يشاء فيوحي اليه ويخبره ببعض المغيبات او ينصب له ما يدل
عليها فامنوا بالله ورسله بصفة الاخلاص او بان تعلموه وحده مطلعا
على الغيب وتعلموهم عبادا مجتبين لا يعلمون الا ما علمهم الله سبحانه وتعالى
ولا يقولون الا ما اوحي اليهم روي ان الكفرة قالوا ان كان محمد صادقا فليخبرنا
من يومن منا ومن يكفر فنزلت وعن السدي انه عليه الصلاة والسلام قال
عرضت علي امتي واعلمت من يومن بي ومن يكفر فقال المنافقون انه يزعم
انه يعرف من يومن به ومن يكفر ونحن معه ولا يعرفنا فنزلت وان تومنوا حق
الايمان وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم لا يقادر قدره ولا يحسبن الذين
يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم القراءة فيه ما سبق ومن
قرا بالتاء قدر مضافا ليطابق مفعولا اي ولا تحسبن بخل الذين يبخلون هو
خيرا لهم وكذا من قرا بالياء ان جعل الفاعل ضمير الرسول او من يحسب وان جعله
الموصول كان المفعول الاول محذوفا لدلالة يبخلون عليه اي ولا يحسبن
البخلاء بخلهم هو خيرا لهم بل هو اي البخل شر لهم لاستجلاب العقاب عليهم
سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة بيان لذلك والمعنى سيلزمون وبال
ما بخلوا به الزام الطوق وعنه عليه الصلاة والسلام ما من رجل لا يودي

زكاة

زكاة ماله الا جعل الله له شجاعا في عنقه يوم القيمة ولله ميراث السموات
والارض وله ما فيهما فما لهولاء يبخلون عليه بماله ولا ينفقونه في سبيله
بهلاكهم ويبقى عليهم الحسرة والعقوبة والله بما تعملون من المنع والاعطاء
خبير فيجازيكم وقرا نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي بالتاء على الالتفات
وهو ابلغ في الوعيد لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء
قاله اليهود لما سمعوا من ذا الذي يقرض الله وروي انه عليه الصلاة والسلام
بعث ابا بكر رضي الله عنه الى يهود بني قينقاع يدعوهم الى الاسلام واقام
الصلاة وايتاء الزكاة وان يقرضوا الله قرضا حسنا فقال فنحاص بن عازورا
ان الله فقير حين سال القرض فلطمه ابو بكر رضي الله عنه وقال لولا ما بيننا
من العهد لضربت عنقك فشكاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجحد
ما قاله فنزلت والمعنى انه لم يخف عليه وانه اعد لهم العقاب عليه
سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبيا بغير حق اي سنكتبه في صحائف الكتبة
او سنحفظه في علمنا لا نهمله لانه كلمة عظيمة اذ هو كفر بالله تعالى او استهزا
بالقران والرسول صلى الله عليه وسلم ولذلك نظمه مع قتل الانبيا وفيه
تنبيه على انه ليس اول جريمة ارتكبوها وان من اجترا على قتل الانبيا لم
يستبعد منه امثال هذا القول وقرا حمزة سيكتب بالياء وضمها وفتح
التاء وقتلهم بالرفع ويقول بالياء ونقول ذوقوا عذاب الحريق اي وننتقم منهم
بان نقول لهم ذوقوا العذاب المحرق وفيه مبالغات في الوعيد والذوق
ادراك الطعوم وعلى الاتساع يستعمل لادراك سائر المحسوسات والحالات
وذكره هاهنا لان العذاب مرتب على قولهم الناشي عن البخل والتهالك
على المال وغالب حاجة الانسان اليه لتحصيل المطاعم ومعظم بخله به
للخوف من فقدانه ولذلك كثر ذكر الاكل مع المال ذلك اشارة الى العذاب
بما قدمت ايديكم من قتل الانبيا وقولهم هذا وسائر معاصيهم عبر بالايدي
عن الانفس لان اكثر اعمالها بهن وان الله ليس بظلام للعبيد عطف على ما
قدمت وسببيته للعذاب من حيث ان نفي الظلم يستلزم العدل المقتضي
اثابة المحسن ومعاقبة المسي الذين قالوا هم كعب بن الاشرف ومالك بن
الصيف وفنحاص ووهب بن يهودا ان الله عهد الينا امرنا في التوراة واو
صانا الا نومن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار بان لا نومن
لرسول حتى ياتينا بهذه المعجزة الخاصة التي كانت لانبيا بني اسرائيل

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)